المبحث الثالث

تعرض الشيطان لعوام الناس

المطلب الأول: الشيطان وولادة الإنسان
المطلب الثاني: لَمَّة الشيطان بابن ادم
المطلب الثالث: ملازمة الشيطان للإنسان
المطلب الرابع: الشيطان والنوم
المطلب الخامس: تخبط الشيطان للإنسان عند الموت

لا شك أن الشيطان الملعون قد فشل في الإيقاع بالأنبياء والمرسلين وتلك خصوصية عظيمة بما للأنبياء من العصمة والحفظ الإلهي من جهة وما لهم من تقوى الله وطاعته ولزوم أوامره بلا تقصير من جهة أخرى.

ولكن الشيطان في حالات كثيرة يصيب بها بني آدم، أذكرها على النحو التالي:

المطلب الأول: الشيطان وولادة الإنسان.

يبدأ الشيطان أول حركة من حركات الهجوم على ابن ادم لحظة ولادته، فلا صلح ولا هوادة، إنما هي حرب ضروس. فعن أبي هريرة ڤ قال: قال رسول الله ﷺ: (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد إلا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب)[1].

ولذلك يستهل المولود صارخاً من طعنة الشيطان لعنه الله تعالى وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ: قال: (ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه. ثم قال أبو هريرة: اقرءوا إن **چ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ**[2]).[3].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان)[4].(أي نفسهوطعنه)[5].

ولكن هل سيدنا عيسى هو المولود الوحيد المعصوم من طعنة الشيطان، ام كل الانبياء كذلك؟

فقال الامام النووي رحمه الله تعالى: (قال القاضي عياض: إن جميع الانبياء يشاركون في هذه الخصوصية)[6].

---

(1) سبق تخريجه ص 95.
(2) سورة آل عمران، الآية (36)
(3) صحيح مسلم/4: 1838، برقم 2366، بَاب فَضَائِلِ عِيسَى ﻍ، وينظر صحيح ابن حيان/14: 129 برقم 6235.
(4) صحيح مسلم/4: 1838 برقم 2366، بَاب فَضَائِلِ عِيسَى ﻍ، ينظر شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، دمشق-بيروت-1403هـ-1983م، ط14406/2 برقم 4209.
(5) الديباج على المسلم، الامام عبد الرحمن بن ابي بكر ابو الفضل السيوطي، تحقيق: ابو اسحاق الجويني الاثري، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، 1416هـ-1996م/5: 350 برقم 2366.
(6) شرح النووي، على مسلم 35/5، برقم 2366.

وقال السهيلي[1]: (ولأنَّ عيسى ﷺ لم يخلق من مني الرجل فاعيذ من مغمزه، وانما خلق من نفخة روح القدس. قال: ولا يدل هذا على فضل عيسى ﷺ على محمد ﷺ؛ لأن سيدنا محمد ﷺ قد نزغ منه المغمز وملأ قلبه حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد، وإنما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة لمني والشهوات يحضرها الشيطان، ولاسيما شهوة من ليس بمؤمن، فكان ذلك المغمز فيه راجعاً إلى الأب لا إلى الابن المطهر ﷺ ولهذا قال: شق صدره، فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فتبين ان الذي التمس فيه هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود والله اعلم)[2].

والراجح عندي رأي الإمام النووي من باب خصوصية الأنبياء والمرسلين ومن باب أنهم معصومون. وأنَّ شقّ القلب وإخراج حظ الشيطان معا اختص به ﷺ عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والمراد بمغمز الشيطان محل غمزه، أي: (محل ما يلقيه من الأمور التي لا تنبغي لان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فؤزيلت من قلبه فلم يبق فيه مكان؛ لأن يلقي الشيطان فيه شيئا فلم يكن للشيطان فيه حظ وليست هي محل غمزة عند ولادته ﷺ كما يوهمه كلام غير واحد)[3].

المطلب الثاني: لِمَّةُ الشيطانِ بابن آدم

إنما نحن في حرب دائمة مع عدو الله إبليس وجنوده. لذلك وجب الحذر من لِمَّة الشيطان وسرعة دخوله إلى القلب حيث روى الترمذي من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (إن للشيطان لِمَّةٌ بابن آدم وللمَلَكِ لِمَّة، فأما لِمَّة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لِمَّة الملك فإيعادٌ بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان الرجيم ثم قرأ: چ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[4].قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب[5].

قال المباركفوري في ترجمة هذا الحديث: (الشيطان: إبليس أو بعض جنده ولمة بفتح اللام وشد الميم من الالَمام، ومعناه النزول والقرب والإصابة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان، أو الملك بابن آدم، أي بهذا الجنس فالمراد به الإنسان وللملك لِمَّة فلِمة الشيطان تسمى وسوسة ولمة الملك إلهاماً، فأما لِمَّة الشيطان فإيعاد بالشر كالكفر والفسق وتكذيب بالحق ككتب الله ورسوله والايعاد في اللمتين من باب الأفعال والوعيد في الاشتقاق كالوعد، إلا انه استعمله في الخير للازدواج والأمن عن الانتباه بذكر الخير بعده كذا قالوا

---

(1) السهلي:- هو الشيخ عبد الرحمن السهيلي ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب بن اصبع بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة سيدنا رسول الله ﷺ، توفي رحمه الله 732هـ/الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت/1: 150.

(2) آكام المرجان في احكام الجان، الشبلي/238، ينظر السيرة الحلبية، علي الحلبي/1: 158.

(3) السيرة الحلبية، علي الحلبي/1: 157.

(4) سورة البقرة، الآية(268).

(5) سنن الترمذي، الترمذي/5: 219 برقم 2988.

والظاهر أنَّ هذا التفصيل عند الإطلاق كما قال الشاعر وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي، وأما عند التقييد فالأولى أن يقال بالتجريد فيهما أو بأصل اللغة واختيار الزيادة لاختيار المبالغة فمن وجد، أي في نفسه أو أدرك عرف ذلك أي لمة الملك على تأويل الإلمام أو المذكور فليعلم أنه من الله، أي منه جسيمة واصل إليه ونازلة عليه، إذا أمر المَلك بأن يلهمه فليحمد الله أي على هذه النعمة الجليلة حيث أهله لهداية الملك، ودلالته على ذلك الخير ومن وجد الأخرى أي لمة الشيطان ثم قرأ أي النبي استشهادا الشيطان يعدكم الفقر)[1].

وهذه الآية (دفع لما يوسوس به الشيطان من خوف وفقر، ففيها ضمن ذلك على حض على الإنفاق ثم بين عداوة الشيطان بأمره بالفحشاء وهي المعاصي)[2].

وقال السلمي(الشيطان يعدكم الحرص، والله يأمركم بالقناعة)[3].

أما كيفية التخلص من هذه اللَّمَّة فهي بالاستعاذة من شر الشيطان الرجيم. كلما زادت قوة المؤمن وصلاحه أصبح قلبُه محاطاً بأسوار الإيمان وحصون التقوى وكيف لا وقد حصنه بذكر الله تعالى والالتجاء إليه وحده، فلا يستطيع الشيطان أن يَلم بالمؤمن ولا يستطيع أنْ يدخل ذلك القلب إلا إذا ترك القلب بلا حصن ولا ذكر لله تعالى، فيختلس الشيطان القلب ويتسور اليه، فان ذكر الله جل جلاله قام حرس الذكر بطرد الشيطان خارج الحصون مذموما مدحورا.

والخير امر واضح جدا، وهو ما يؤدي الى خير دائما، اما الشر فهو واضح ايضا ويؤدي الى الشر والى سبيل الضلال.

غير أنَّ لكل منهما مسمى خاصاً كما يرى الإمام الغزالي رحمه الله إذ يقول: (والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر أعني إلى ما يضر في العاقبة والى ما يدعو إلى الخير أعني إلى ما ينفع في الدار الآخرة، فهما خاطرن مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين. فالخاطر المحمود يسمى- إلهاماً- والخاطر المذموم أعني الداعي إلى الشر يسمى- وسواسا-)[4].

بل وقد وضح الإمام الغزالي رحمه الله سبب كل خاطر منهما قائلا:

(فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار، وأظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة، وكذلك لأنوار القلب وظلمته سببان مختلفان، فسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا، واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول إلهام الخير يسمى توفيقاً، والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواءً وخذلانا)[5].

---

(1) تحفة الأحوذي، المباركفوري/8: 265.

(2) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، 1403هـ-1983م، ط1/4: 93.

(3) تفسير السلمي، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الاذردي السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية،/لبنان، بيروت، 1421هـ، ط1/1: 80.

(4) إحياء علوم الدين، الغزالي/3: 27.

(5) المصدر نفسه

والحقيقة أنَّ القلب صالح لقبول إلهام الملك أو وسوسةِ الشيطان، فإذا سمع وسوسة الشيطان وانخدع بها، تمكن منه الشيطان فيوجهه كيف يشاء وأما إذا رفض وسواس الشيطان وأطاع داعية الخير فاز برضوان الله جلت قدرته وصلح طريقه في الدنيا والآخرة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المطلب الثالث: ملازمة الشيطان للإنسان

علمنا أن الشيطان ملازم للإنسان، لا يتركه مادام على قيد الحياة حتى يدخله القبر وقد ظلم وفسق وضل سواء السبيل. وهذا هدف الشيطان الملعون وغايته الأبدية إخراجنا من رحمة الله وإضلالنا نحو السبيل المهلك.

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا وُكِّلَ به قرينه من الجِن) قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي؛ إلا أن الله أعانني عليه فاسلم، فلا يأمرني إلا بخير)[1].

قال النووي: (وفي هذا الحديث إشارة إلى أن التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه، فأعلمنا بأنه معنا، لنحترز منه بحسب الإمكان)[2].

وهذا القرين مهمته الرئيسية يرسمها إبليس وهي واضحة في قوله تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ چ چ چ**[3].

فهذه الآية المباركة حددت مهمة القرين وهي:

1-الصَّدُّ عن سَبِيلِ الله، وذلك بتزيين الباطل في نظر المقارن وتهوين الأَمرِ بِالنِّسْبَةِ إلى من عصى على أنَّه أمر لا يخالف أمرَ الله.

2-إيهام المقارن بأنَّه على حق. وان كل ما فعله صواب ولم يقصد الخطأ متعمدا.

وكيف لا وهو يجري من الإنسان مجرى دمه في جسمه ويخطر بين المرء ونفسه، ويوسوس في صدره، كما قال تعالى: **چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ چ**[4].

(وعن علي بن الحسين كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي: لا تعجلي حتى أنصرف معك، وكان بينهما في دار أسامة فخرج النبي ﷺ معها، فلقيه رجلان من الأنصار فنظروا الى النبي ﷺ ثم أجازوا وقال لهما النبي ﷺ تعاليا إنها صفية بنت حيي قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم واني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا)[5].

---

(1) صحيح مسلم، الإمام مسلم/4: 2167 برقم 2814، بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ الناس وَأَنَّ مع كل إِنْسَانٍ قَرِينًا.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، الإمام النووي/7: 157.

(3) سورة الزخرف، الآيتان (37-36).

(4) سورة الناس، الآيات (6-1).

(5) سبق تخريجه ص 85.

وعن ابي هريرة ۏ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التاذين، فاذا قضي النداء اقبل، حتى اثوب الصلاة أدبر، حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه؛ يقول: اذكر كذا، واذكر كذا-ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى)(1).

قال ابن القيم: (وقد جعل الله للشيطان دخولا في جوف العبد، ونفوذا الى قلبه وصدره، فهو يجري منه مجرى الدم، وقد وكل بالعبد فلا يفارقه الى الممات)(2).

وعن ابن عمر انه قال: وكيف تنجو من الشيطان، وهو يجري منا مجرى الدم؟)(3).

حيث يزين للإنسان كل أمر سيء. قال تعالى: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ چ(4).

حيث ظهر لنا حال الكفرة الفجرة الذين كفروا بالله ورسالته واستهزؤا بها واضعين أيديهم بأيدي الشيطان، فسبب الله لهم قرناء من الشياطين يزينون لهم المنكر من خلال ما يلقونه عليهم من وساوس.

المطلب الرابع: الشيطان والنوم

بما أنَّ الشيطان لم يترك الإنسان مرتاحاً في كل حياته من أجلِ النفوذ بضلالته والنجاح في تدمير إيمانه، فلم يترك الشيطان مجالا يستريح فيه الاثنان، حيث انه يستغل النوم للهجوم على من سهى وغفل من ذكر الله تعالى وكما يأتي:

أولاً: يعقد على رأس النائم.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ۏ أن الرسول ﷺ قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نائم ثلاث عقد، يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فان استيقظ فذكر الله، ارتحلت عنه عقدة، فان توضأ انحلت عقدة، فان صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)(5).

ولكن قد يسأل سائل فيقول: ما هي العقدة التي يعقدها الشيطان الملعون على رأس النائم. وكيف تحل؟.

---

(1) صحيح البخاري/1: 220 برقم 583.

(2) بدائع الفوائد، محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي، ابو عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا-عادل عبد الحميد العدوي-اشرف احمد، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، 1416هـ، ط1/2: 48.

(3) آكام المرجان في احكام الجان، الشبلي/239.

(4) سورة فصِّلت، الآية (45).

(5) صحيح البخاري، البخاري/1: 383 برقم 1091 باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل.، ينظر صحيح مسلم/1: 538 برقم 776 باب فيمن نام الليل اجمع حتى أصبح.

وللجواب عن هذا السؤال قال الإمام النووي رحمه الله: (واختلف العلماء في هذه العقد، فقيل هو عقد حقيقي، بمعنى عقد السحر للإنسان، ومنعه من القيام، قال تعالى: ومن شر النفاثات في العقد)[1].

فعلى هذا هو قول يقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر. وقيل: يحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات في العقد، وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه، ويحدثه بان عليك ليلا طويلا.

فتأخر عن القيام. وقيل: (هو مجازي كُنِّي به عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل)[2].

قال الحافظ: (وقوله يضرب أي: بيده على العقد تأكيداً وإحكاماً لها قائلاً ذلك)[3].

ولذلك فإنَّ هذه الضربات الثلاث لم يحصل عليها المداوم لذكر الله تبارك وتعالى، بل نالها الغافل الذي ينام من دون أن يذكر الله أو دون أن يقرأ آية الكرسي.

ولرب قائل يقول: ان لفظ الحديث عام في المغافل وغيره، نقول: ان عموم هذا الحديث مخصص بحديث أبي هريرة في قراءة آية الكرسي عند النوم، والى هذا مال الحافظ رحمه الله تعالى قائلا: (يمكن أن يقال: يختص بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان)[4].

وقوله فأصبح نشيطًا طيب النفس أي"-(معناه لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه، مع ما يبارك له في نفسه وفي تصرفاته في كل أُموره، مع مازال عنه من عقد الشيطان وتثبيته)[5].

لذلك فإنَّ المُؤمِنَ الذي يُواضِبُ على ذِكرِ اللهِ تَعَالَى، وعلى إقامةِ ركيعات من صلاة الليل تطيب نفسه ويهدأ خاطره، ويبعد الشيطان عنه.

قال النووي: (وظاهر الحديث أنَّ من لم يجمع بين الأمور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة، فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان)[6].

ثانيا: تنغيص النوم وتحزين المسلم.

وبعد عقدة على رأس النائم كي ينام نوما عميقاً، فَلا يقومُ إلى الصلاة ولا إلى العبادة والرزق، فإنه يترك أثراً نَفْسِيَّاً عَلَى النَّائِمِ مما يثبته من أحلام شيطانية ووساوس سيئة تحزن المسلم.

فقد روي الإمام مسلم في صحيحه عن جابر ڤ قال: (جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأنَّ رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: لا تحدث الناس بتلعُّب الشيطان بك في منامك)[7].

---

(1) سورة الفلق، الآية (4).
(2) شرح النووي على مسلم، الإمام مسلم/6: 65 برقم 667باب الحق على صلاة الوقت وان قلَّت.
(3)فتح الباري، ابن حجر/3: 25 برقم 1091 باب عقد الشيطان على قافية الرأس.
(4) فتح الباري، ابن حجر/3: 25 برقم 1091 باب عقد الشيطان على قافية الرأس.
(5) شرح النووي على مسلم، الامام مسلم/6: 66 برقم 774 باب الحث على صلاة الوقت وان قلت.
(6) المصدر نفسه/6: 67 برقم 776 باب الحث على صلاة الوقت وان قلت.
(7) صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 177 برقم 2268 باب لا يخبر بتلعب الشيطان في المنام.

كل هذا يجعل في رؤيا النائم، ولو أنَّه نام على طهارة وذكر لنام نومةً جيدة ولم تنصرف رؤياه إلى سوء.

فالرؤيا أقسام يبينها الرسول ﷺ قائلاً: (الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئا يكره فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتَعَوَّذ من الشيطان، فإنها لا تضره)[1].

وبجميع طرق هذا الحديث يتبين أن للرؤيا آداباً يُستحب للمسلم اتباعها:

1-إذا كانت الرؤيا صالحة يحمد الله عليها، ويستبشرها ويتحدث بها لمن يحب دون من يكره.

2-إذا كانت الرؤيا مكروهة يتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان وأن يتفل عن يساره ثلاثا، ولا يذكرها لاحد، ويتحول عن جنبه، ويقوم، فيصلي.

ويشهد لهذا الاستنباط قول الامام ابن حجر رحمه الله: (وقد ذكر العلماء حكمة هذه الامور.فاما الاستعاذة بالله من شرها، فواضح، وهي مشروعة عند كل امر يكره، واما الاستعاذة من الشيطان، فلما وقع في بعض طرق الحديث انها منه، وانه يخيل بها لقصد تحزين الآدمي، والتهويل عليه.وأما التفل فقال عياض: امر به طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروه تحقيرا له واستهزاء، وخصت به اليسار لانها محل الاقذار ونحوها. وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها.واما الصلاة فلما فيها من التوجه الى الله واللجأ إليه)[2].

وأما صفة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فقد قال إبراهيم النخعي: (من رأى في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ: اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي)[3].

والنتيجة المهمة من كل هذا قوله ﷺ(فإنها لا تضره) حي يجعل الله سبحانه وتعالى السبب الواقي لسلامة المسلم من مكروه قد يترتب عليها. والله المستعان على كيد الشيطان.

فالمؤمن الحق يستقبل الموت ويطمئن لما سيلاقيه، لحسن ظن ربه تبارك وتعالى، وأما المنافق فإنَّه يكره الموت بوسوسة الشيطان له ويأسف على الحياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الموت والانتقال من الدنيا الى الآخرة.

لذلك يموت وقد ختم اعماله بكلمة كفر او كلمة عدم رضاه عن ربه. أعاذنا الله تلك اللحظة من الشيطان الرجيم. قال صالح بن احمد بن حنبل[4]: (رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله: لا بعد، فقلت: يا أبت تقول لا بعد.. لا بعد، فما هذا؟ قال الشيطان واقف عند راسي يقول: فتني يا أحمد، وأقول لا بعد لا بعد)[5]

---

(1) صحيح بخاري، الامام البخاري/5: 2169 برقم 2415 باب النفث في الرقبة.

(2) فتح الباري، ابن حجر/12: 371.

(3) المصدر نفسه/12: 371.

(4) صالح بن احمد بن حنبل الشيباني ولي القضاء باصبهان، وحدث بها، مات سنة 265هـ، ينظر ترجمته في/طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (ت 369هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م/3: 141.

(5) آكام المرجان، الشبلي/233.

وكي ننجو من هذا المدخل الكبير للشيطان، علينا بالاستعاذة بالله عز وجل من الشيطان الرجيم بشكل دائم. والالتزام بما أمرنا الله ورسوله وعدم مخالفة الشريعة قولا وعملا.

وندعوا من الله عز وجل ان يثبت قلوبنا يوم تتقلب القلوب وفي هذا وعدنا الله سبحانه وتعالى قائلا: ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ﴾[1].

المطلب الخامس: تخبط الشيطان للإنسان عند الموت

وهذه آخر لحظة من حياة الإنسان، جعلها الشيطان من أهدافه ليستغل آخر فرصة له في إهلاك بني ادم.

لذلك نجد أن الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ يدعوه بقوله: (اللَّهم إني أعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذُ بك أن أموت لَدِيغا)[2].

يبين هذا الحديث الشريف كيف أن الرسول ﷺ على جلالة قدره وعلو همته استعاذ من الشيطان واعماله، ومنها السقوط من المرتفع ومن الموت بالغرق، والموت بالحرق، ومن تلاعب الشيطان لإفساد الدين او العقل عند الموت بإزاغته في تلك اللحظة التي تزل بها الأقدام وتصرع فيها العقول.

فإذا نجح الشيطان في تلك اللحظة في غايته الخبيثة جعل الإنسان مفارقا للدنيا وقد حال الشيطان بينه وبين التوبة، ويوقعه في الكفر حتى يئس من رحمة الله تعالى والله تعالى يقول: ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ﴾[3].

فيموت الإنسان الذي يطيع الشيطان مسرفاً قانطاً كافرا وهذه اللحظات بحاجة إلى قوة الإيمان، ولا يتأتى الإيمان إلا بالعمل في هذه الحياة وتقديم الخير على الشر واتقاء كل سوء، وترك خطوات الشيطان.

---

(1) سورة إبراهيم، الآية (27).

(2) أخرجه أبو داود في السنن/2: 92 برقم 1552 كتاب الصلاة، باب الاستعاذة ينظر سنن النسائي/4: 468برقم 7974 كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي والهدم، وإسناده حسن، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، مطبعة الملاح، مكتبة الحلواني، 1390هـ/4: 361.

(3) سورة الزمر، الآية (53).